

معاني الأذكار - حصن المسلم (36) (ما يقول إذا وضع ثوبه .. بـ

الله ..

خالد السبتي

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعود بالله من شرور انفسنا وسیئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي
له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته في
هذه الليلة حديثنا ان شاء الله عما يقوله - 00:00:18

من اراد ان يضع ثيابه يقول ما يقول اذا وضع ثوبه باسم الله جاء ذلك من حديث علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:36

ستر ما بين اعين الجن وعوراتبني ادم اذا دخل احدهم الخلاء ان يقول باسم الله اذا دخل الخلاء ان يقول باسم الله فاذا دخل الخلاء
هنا من اجل الا يتكتشف امام الجن - 00:00:58

ستر ما بين اعين الجن. وعوراتبني ادم ان يقول باسم الله والخلاء المقصود به الموضع الذي اعد لقضاء الحاجة. ولهذا جاء في رواية
الكنيف فالكنيف والخلاء بمعنى واحد. وفي لفظ - 00:01:22

ستر ما بينكم وبين الجن ان تقول باسم الله على الاطلاق ستر ما بينكم وبين الجن. اذا الاول اذا اراد ان يدخل الخلاء فافاد ذلك ان
الجن يرون العورات فهم يرون بني ادم - 00:01:43

كما قال الله عز وجل انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم. الرواية الثانية ستر ما بينكم وبين الجن. ما قيدت بالخلاء. يعني اذا اراد
ان يضع ثيابه سواء - 00:02:05

كان ذلك في الخلاء او في خارج الخلاء ولهذا قال بعض اهل العلم بان ذكر الخلاء او الكنيف انه قيد اغليبي يعني ان الغالب انما يكون
التكشف ووضع الثياب في الخلاء - 00:02:19

فهنا جاءت الرواية الاولى مقيدة بالخلاء ولم يذكر فيها وضع الثياب. الرواية الثانية جاءت باطلاق ولم يذكر فيها ايضا وضع الثياب
فدل ذلك على انه اذا قال باسم الله فان ذلك يكون ستراله - 00:02:39

من اعين الجن. جاء من حديث انس رضي الله تعالى عنه التصريح بان ذلك يقال عند وضع الثياب ولم يذكر الخلاء وذلك انه قال ستر
ما بين اعين الجن وعوراتبني ادم اذا وضعوا ثيابهم - 00:03:04

ان يقولوا باسم الله اذا وضعوا ثيابهم على اختلاف يسير في الالفاظ غير مؤثر ذكر الرجل بدلا من بني ادم مثلا اذا ارادوا نزع ثيابهم
ونحو ذلك من الالفاظ غير المؤثرة - 00:03:28

فهذه الرواية من حديث انس رضي الله عنه صريحة في ان التسمية تقال عند وضع الثياب اي كان ذلك في الخلاء او في خارج الخلاء
ولكن لما كان الخلا مظننة للتخلص غالبا - 00:03:44

ذكر ذلك معه في حديث علي رضي الله عنه في روايته الاولى. هنا لو نظرنا الى الالفاظ اذا دخل احدكم الخلاء ويقول ستر ما بينكم
وبين الجن ان تقول باسم الله في هذه الرواية - 00:04:06

المطلقة وفي التي قبلها اذا دخل احدكم الخلاء يعني ما المراد اذا دخل؟ هو لا يذكر اسم الله تبارك وتعالى في الخلاء اذا كان ذلك له

موضع خاص من بناء ونحوه فانه لا يقول - 00:04:26

ذلك في داخل هذا الموضع الذي نسميه اليوم في عرفنا اعزكم الله الحمام دورة المياه الموضع المعد لقضاء الحاجة بخلاف خارج عنه كاماكن الوضوء فلا بأس ان يذكر اسم الله فيها. ويدخل فيه ايضا الموضع الذي يجلس فيه للخلاء - 00:04:46

اذا كان في غير بناء موضع يرتاده الناس لقضاء الحاجة فهذا لا يذكر اسم الله فيه. تنزيها لاسم الله تبارك وتعالى. ولا يقال بان ذلك قد تغير الحال فيه في هذا الوقت حيث صارت - 00:05:07

هذه الاماكن المعدة لقضاء الحاجة لا يوجد فيها شيء من النجاسات اعزكم الله. فيقال ان هذا موضع اعد لقضاء الحاجة فينزله اسم الله تبارك وتعالى عنه ولو لم يوجد فيه النجاسة - 00:05:26

ما لم يتحول هذا الموضع. يعني يتتحول ان يلغى دورة المياه ويوضع ذلك مستودعا او غرفة او نحو ذلك. لكن طالما انه مكان معد لقضاء الحاجة اذا ينزله اسم الله ويكرم عن ان يذكر في هذا الموضع. هذا ينبغي ان يكون واضحا - 00:05:44

ولا يصح ما قد يقال من ان الحالة اليوم تغيرت وانه لا بأس بذكر اسم الله في مواضع الخلاء هذا لا اساس له هذا غير صحيح فقوله اذا دخل احدكم الخلاء المقصود اذا اراد ان يدخل. مثل اذا قمتنا الى الصلاة - 00:06:06

فاغسلوا يعني اذا اردتم القيام اليها. وقد جاء في رواية اذا اراد الخلاء فهذا تفسير الرواية الاولى هناك اذا دخل فهو اذا دخل لا يذكر اسم الله وانما اراد - 00:06:27

الدخول ويفسره الرواية الاخرى وفي لفظ اذا اراد ان يدخل ويidel على انه يقول ذلك قبل. حافظ ابن حجر رحمه الله يقول يسن ان يقدم يعني كل من التعوذين يقدم عليهم التسمية. بسم الله - 00:06:42

ما هما التعوذان؟ الانسان اذا اراد يدخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبر والخبايئ. هذا جاء في حديث اخر وسيأتي الكلام عليه في موضعه ان شاء الله. لكن ماذا يقدم؟ هل يقول بسم الله؟ ثم - 00:07:01

اقول اللهم اني اعوذ بك من الخبر والخبايئ او يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبر والخبايئ ويقول بسم الله. الحافظ ابن حجر يقول قدم ماذا؟ يقدم التسمية. مع ان بعض اهل العلم يقول لا يستبعد - 00:07:15

ان يقدم التعوذ كما ان الاستعاذه مقدمة على التسمية عند التلاوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم. لكن وجدت رواية ذكرها الحافظ بن حجر رحمه الله قال روى - 00:07:32

العمري هذا الحديث من طريق عبدالعزيز ابن المختار عن عبدالعزيز بن صهيب بلفظ الامر قال اذا دخلتم الخلاء فقولوا بسم الله اعوذ بالله من الخبر والخبايئ قال واسناده على شرط مسلم وفيه زيادة - 00:07:49

التسمية ولم ارها في غير هذه الرواية. لاحظ وان سلمت هذه الرواية من الشذوذ كبار سائر الروايات من غير هذا الاقتران وان كانت التسمية على سبيل الاستقلال والانفراد ثابتة. في الرواية الاخرى. وكذلك قول اللهم اني اعوذ بك من الخبر والخبايئ. لكن الاقتران بينهما - 00:08:10

بحديث واحد وبهذا الترتيب بسم الله اللهم اني اعوذ بك ان سلمت من الشذوذ فهذا يدل على ان التسمية تقدم على قول اللهم اني اعوذ بك من الخبر والخبايئ واضح - 00:08:34

فيكون ذلك دليلا من النقل واضح؟ يعني دل على ذلك الحديث هذا ما يتعلق بهذه المسألة. بعض اهل العلم من الشافعية نبهوا على انه لا يزيد على التسمية يقصدون بذلك انه لا يقول - 00:08:50

مثلا بسم الله الرحمن الرحيم. لماذا؟ او لا ان مبني ذلك على التوقيف وهذه الزيادة لم ترد يكتفي بقول بسم الله. الامر الثاني المعنى الثاني الذي لاحظوه انه ليس بمقام ذكر - 00:09:11

واضح؟ انما يقصد بذلك التحصن والتحرز والستر فحسب هنا ليس هذا من المواقع التي يتحرى فيها ذكر الله عز وجل ويتقرب به الى ذلك سوى هذه اللفظة او هذه الجملة او ما ورد فقط - 00:09:30

ليحصل له بذلك الاحتراز ويتحقق ما رتب عليه فان اسم الله تبارك وتعالى كالطابع على ابن ادم فلا تستطيع الجن فك ذلك الطابع قال

اهل العلم ويتأكد ذلك في حق النساء. احنا اذا عرفنا ان القضية لا تقتصر على - 00:09:46

الخلاء فهذا يعني انه في كل مكان تأكد ذلك في حق النساء لكون الجن قد يحصل لهم ملابسات لهذه المرأة وقد يشاركون في الاستمتاع بها كما هو معلوم. كم سمعنا من النساء تشكو من ملابسات؟ وكم سمعنا من نساء تشكو من بلايا - 00:10:06
وتلبس وما الى ذلك وتقول ما انكرت نفسى الا ليلة كنت لباسا متعريا في زفاف. تقول ذهبت الى زفاف حفل زواج هذه التي تضرب بهذه الدفوف ولربما بانواع من المعازف جو صاحب - 00:10:30

وقد عرت هذه مواضع كثيرة من جسدها ولبس اللباس القصير وظهر ظهرها وبطنهما الى اخره تقول ما انكرت نفسى الا تلك الليلة لم ارجع الى بيتي كما ذهبت. وبدأت في مشوار طويل من الصراع وامور التلبس والمس الى اخره. ولذلك نقول للنساء اللاتي - 00:10:49

يعني لا يتقين الله في هذا لا يفعلن ذلك حباء من الله ولا حباء من الناس على الاقل لا تتعرى لأن هؤلاء الجن بل الشياطين يحضرون عند ضرب هذه المعازف وهذه التجمعات - 00:11:08

التي لا تحفظ حدود الله عز وجل فيها. هنا بالاضافة الى اعين الانس هؤلاء النساء اللاتي اجتمعن قد يوجد فيهن من لا تتقى الله. وتتنظر الى هذه وهذه وقد لا تكون - 00:11:24

اعطيت ما اعطي بعض هؤلاء النسوة من جمال او لو ابشر او غير ذلك او تنظر وتقارن وتستشرف نفسها كما ان هؤلاء الجن ايضا لهم اعين وقد يصيرون بالعين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في تلك المرأة التي رأى في وجهها سوادا اطلبوها لها الرقية - 00:11:38
فإن بها النظرة وفسر ذلك بعين الجن. الجن يصيرون بالعين كما ان الانس قد يصيرون بالعين. فكل خلاء حينما يضع الانسان ثيابه سواء كان في موضع قضاء الحاجة او غير ذلك هنا يحتاج الى التسمية - 00:11:59

ليكون ذلك حرازا. وليس هناك سبيل الى الاحتراز الا هذا. يعني لا يمكن الانسان ان يضع ستارة ويقول ما يراني احد لا هؤلاء لا يمكن الاحتراز منهم الا بهذه الطريقة ولهذا قال النووي رحمه الله نقل عن جمع من اهل العلم الشافعية انهم قالوا يستحب هذا الذكر سواء كان في البنيان - 00:12:17

او في الصحراء واختاروا ان يبدأ بالبسملة ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبر والخبيث هذا في عند اراده دخول الخلاء وقد مضى الكلام على ذلك فهذا ادب ايها الاحبة نتأدب به - 00:12:41

اذا اراد الانسان ان يخلع ثوبه قال بسم الله. الباء هذه قد تكون للمصاحبة مستصحبا اسم الله قد تكون للاستعانة. فيخرج الانسان من به وطوله وقوته حتى في نزع ثوبه. فالانسان قد يكون في حال من العي والضعف - 00:12:56

بحيث لا يستطيع ان ينزع ثوبه فيحتاج ان الاخرين يقومون بهذا. وهذا مشاهد في حالات بعض المرضى. بعض كبار السن لا يستطيع ان ينزع ثوبه بل بعضهم يتآلم من ملابسة الثوب لجلده وجسده - 00:13:14

فالانسان في كل شيء يذكر ان اعانته الله وقوته هي المعمول ولا يلتفت الى نفسه في ادنى الاشياء حتى في خلع الثوب فيتذكر ويستحضر هذا المعنى جيدا ثم ايضا هل يوجد احد من رجال او امرأة يمكن ان يخلع ثيابه - 00:13:28

خلع جزئيا او كاملا امام الاخرين وهم يشاهدونه؟ لا يمكن. لو ان احدا امام نافذة مكشوفة ينظر اليه فنام من الناس من نوافذ اخرى ومن اماكن مطلة عليه وامرأة تغير ثيابها او رجل يغير ثيابه كاملة امام - 00:13:50

يمكن يفعل هذا لا هل يمكن ان يفعل هذا في قارعة الطريق ابدا هل يمكن ان يغير هذه الثياب بالمحال التجارية امام الناس هكذا الجواب لا لا يفعل طيب هؤلاء الجن - 00:14:10

يذهبون ويجهون ولربما احتشد جمع امامه وهو لا يراهم وهو يغير ثيابه وهذه المرأة تغير ثيابها تظهر العورات وهؤلاء ينظرون فيحتاج الانسان بحترز اذا كان الانسان يحترز من اعين الانس - 00:14:26

فما الفرق لو انه انكشفت عورته ولا يشعر امام الانس فكان ذلك شاقا على النفوس طيب وامام الجن صباح مساء فيعرف الانسان قدر ما هو به من التفريط او لا ينظرون ونظرهم هذا قد يكون سببا اشكالات اخرى فلابد من الاحتراز وهذا من رحمة الله عز وجل -

وحفظه لعباده من هذه الشرور والآفات المتنوعة العلاقة مع الشياطين العلاقة مع الجن لا يمكن ان تكون بالمفاهمة او بامور مادية انما هي بهذه التعوذات بذكر اسم الله تبارك وتعالى فحسب - 00:15:08

ومن هنا نعرف ايضا خطأ ما يقع به الناس بعض الناس متشبهين ببعض الامم من الكفار حيث يجلس الواحد منهم متعرضا في بيته اذا اراد ان ينام. وبعض الناس يسألون عن هذا وبعضهم لا يسأل. عادة اعجمية عند بعض الامم وللاسف - 00:15:30

فانتقل اليها كل شيء الا من رحم الله عز وجل. اذا اراد الواحد ان ينام يتعرى تماما لماذا بعضهم يقول اريح اريح هذا من غير حاجة وليس له ذلك وبعض - 00:15:49

الناس في بعض البلاد في افريقيا يفعلون ذلك توافرا للباس لئلا يتلف اما هناك بالشرق في روسيا فهي عادة عند هؤلاء الكفار سرت الى بعض مجتمعات المسلمين المتاخمة لهم هذا في غاية القبح - 00:16:04

طيب اذا نسي ان يذكر اسم الله دخل خلاء ونسي له ان يخرج فيقول باسم الله ثم يدخل فيكون قد القى الستر هكذا والله تعالى اعلم.

هذا وسائل الله عز وجل ان يحفظنا واياكم بحفظه اكلائنا برعايته. اللهم اشفني مرضانا وعافي مبتلانا واجعل - 00:16:24

آخرتنا خيرا من دنيانا وسائل الله عز وجل ان يغفر لنا ولوالدينا ولإخواننا المسلمين وان يصلح احوالنا واحوال المسلمين والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - 00:16:45